بالصلوة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه وايذان بعزارة قدر نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وفخامة امره واستغنائه بصلوة الله وملائكته عليه من صلوة غيرهم الا تنفرده فقد نفره الله وليقتدى المقتدى به بالطبع ايضا وآتى في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددي قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهي اعظم من سجود الملائكة لادم الذي وقع وانقطع ثم اختلف في معنى الصلوة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلوة الله مغفرة وصلوة الملائكة الاستغفار وقيل صلوة الله رحمة وصلوة الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان معنى صلوة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلوة من الله التعظيم رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين تضرع ودعاء وقيل صلوة على انبيائه الثناء والتعظيم وصلوة على غيرهم الرحمة وقيل صلوة الله على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى ذرية النبي رحمة وفرق بهذا بين صلوته تعالى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم في سورة الاحزاب وبين صلوته على سائر المؤمنين في البقرة المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيمه ففي قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابدا وفضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلوة عليه انتهى قيل ولا ينكر عليه عطف اله وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم

كل احد بحسب ما يليق به انتهى ولا شيء مما ذكر منسوب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم والدعاء لهم تواضع بالتبع له وقال ابو العالية صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلوة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلوة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلوة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد وطلب الزيادة لا طلب اصل الصلوة وقيل ان المراد بالصلوة الاعتناء وبشان المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي ارتضاه الغزالي والحسين الزركشي في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلوة العبد المأمور بها الدعاء بلفظ الصلوة خص الانبياء بذلك تعظيما لهم ثم الصلوة تشتمل اسماء وهي بهذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو صدورها وانهاء غاير في الصحاح والقاموس بينهما فقال الصلوة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر بمعنى صلى صلوة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله الخطابي في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين انه حذر من استعمال لفظ التصلية بدل الصلوة وقال انه موقع في الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان الوجه لم تقع قط بان تقول في الدعاء او الصلوة سرعتها او الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلوة بعد ان نقل عن النسائي وابن القرى انه وقع في كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب احمد الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا تصلية وآتى على ذلك بشواهد من كلامهم لم يحضرني وقال ان صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية كما قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة اول سورة البقرة والصلوة اصلها الانحناء والانطاف ثم خوذة ثم الصلوين وهما عرقان في الظهر من جانبي الذنب الى الفخذين وعظمان ينحنيان في الركوع

Copyright King Saud University